غصن صغير

رأيتِ غصنـاً صغيـراً ... مـنـوراً ونـضـيـرا
أرق مـا تشتهي الـنفـ ... ـسُ مـنـظراً وعبيـرا
جـذبتُـه جـذب عنفٍ ... قد كاد يذوي الزهـورا
فـلم يئنَّ لـجـذبي ... وكـان غصناً صبـورا
لـكـنـني لـم أدعْـهُ ... حـتى عـلا مـسـرورا
وارتـد يضـربُ وجهي ... ضـرباً عنيفـاً مثيـرا
وعـاد ينشـر في الأيـ ... ـك ذا الحديثَ الاخيرا
تضـاحك الأيـكُ جذلا ... نَ شـامـتـاً مسـرورا
ضحكُ الذي بعد صبر ... قـد فـاز فـوزاً أخيـرا

دعابات

حفلة عرس
في منزل الوزير الأديب دسوقي أباظه

(الدعابة موجهة إلى صديقنا الشاعر النابغ الأستاذ محمود غنيم).

دعـوتَ فـلبيـنـا ودارُك كـعـبـةٌ ... بهـا انعقد الإخـلاصُ والحبُّ طُوَّفـا
خـميـلتُنـا تـهفـو إليـهـا قـلوبُـنـا ... وأي فـؤادٍ لـلخـمـيـلةِ مـا هـفـا
بنـوك الألى تحنـو عليهم تعـطفـا ... وتـرعـاهـم بـراً بـهـم مـتـلطفـا
إذا خلعـوا بعض الـوقـاء فسعـهم ... فمثلك عن مثل الذي صنعـوا عفـا

هنا اطرح الأعباء مثقل كاهل
وخفف من وقريُه من تخففا
فما على الفضل الأباظي طامعا
وأغرق في الجود الأباظي مسرفا
فيا ندوة السمار هل من مسجل
يدوّن إعجاز القرائح منصفا
ليشهد أن الشعر شيء مشى بنا
مع الطبع جل الطبع أن يتكلفا
وفي دمنا يجري به متواصلا
مع النفس الجاري وينساب مرهفا
فهل ناقل عني الغداة وناشر
مقالة صدق قد أبت أن تحرّفا
حديث غنيم والردنجوت والذي
جرى بيننا ما كنت بالحق مرجفا

* * *

بصرت به والصحن بالصحن يلتقي
فلم أر أبهى من غنيم وأظرفا
تراءى له لحم فلم يدر عنده
تديك من بعد الطوى أم تخرفا
وأومأ لي؛ باللحظ يسألني به
أتعرفه أومأت باللحظ مسعفا
وقدمته للديك وهو كأنما
يطير إليه واثبا متلهفا
غنيم! أخونا الديك! قدمت ذا لذا
فهذا لهذا بعد لأي تعرفا
وما هي إلا لحظة وتغازلا
وقد رفعا بعد السلام التكلفا
فمال على الورك الشهي ممزقا
ومال على الصدر النظيف منظفا

جـزى الله أسنـانـا هنـاك عتيقـة
ظللنَ على الصحن الأبـاظي عكفـا

* * *

تعيـر نـاجي بـالـردنجـوت جـاءه
معـاراً فغـامـرْ واستعـرْ أنت معـطفـا
وأقسم لـو أن الـردنْجـوت نلتـه
وجـاد بـه من جـاد كـرهـا وسلّفـا
لـقـلّبتـه ظـهـرا لـبـطن مـحيـرا
بـه تحسبن الـوجـه من عبط قفـا
رأيتـك والعـدس الأبـاظي قـادم
كمـا انتفض المحموم بشـر بـالشفـا
ونـاهيـك بـالعـدس الأبـاظي منـظر
عـظيم كمـا هيـأت للعين متحفـا
عـلى أنـه مـا جـاء حتى رأيتـه
توارى كطيف لاح في الحلم واختفى
فـلله مـن لـفظ بـبـطنـك راسـب
قـريـر ومعنـاه بـرأسـك قـد طفـا

* * *

قِفا نبك أو نضحك على أي حالـة
قفَـا صـاحبي اليـوم من عجب قفـا
كأن صحاف الدار في عين صاحبي
غـوان كستهن المحـاسن مـطرفـا
أشـار لاحـداهـن إذ بـرزتْ لـه
ونـاجتـه عن بعـد وأبـدت تعـطفـا
«تسـائلني من أنـت وهي عـليمـة»
وهـل بفتى مثلي علىِ حالـه خفـا؟
سـأخبـرهـا من أنت! انـك شـاعـر
قنـوع إذا مـا الخيـر جـاء تفلسفـا

ومن أنت حتى ترفض النعمة التي
اتيحت وتأبى مثلها متقشفا
فتى حاله غلبٌ وآخره الطوى
وخطته عريٌ ومشروعه الحفا

هجو

في من اسمه عبد الحميد

رجل أرى بالله أم حَشَرَهْ
سبحان من بعبيده حشَرَهْ
يا فخر داروين ومذهبه
وخلاصة النظرية القذرهْ
أرأيت قرداً في الحديقة قد
فلت أنشاه على شجرهْ؟
عبد الحميد اعلم فأنت كذا
ما قال داروين وما ذكرهْ
يا عبقرياً في شناعته
ولدتك أمك وهي معتذرهْ.

هجو شاعر

أيها الحي وما ضر
الورى لو كنت متا
أوَ شعر! ذاك لا بل
حجر ينحت نحتا
تلقم الناس وترمي
هم به فوقا وتحتا
صحت من يأسي لما
بركيك الشعر صحتا
آه يا قاتل يا سفـ
ـاك ! حتى أنت حتى!